

## 33 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الأول ) الشيخ د

### ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا في الفتاوى الى صفحة مئتين وخمسة وثمانين. قبل ان نبدأ القراءة طبعاً وقفنا على المقطع الثالث او مقطع قبل الاخير. مقطع الرابع اه اه الشيخ هنا سيتكلم عن القسم الثالث من اقسام التوسل. التوسل هنا التوسل قسمه الشيخ في اكثر من موضع - [00:00:00](#) الى ثلاثة اقسام تدور هذه الاقسام الثلاثة على ما يلي القسم الاول ان المقصود بالتوسل العبادة والطاعة. يعني طاعة الانسان لله عز وجل يتوسل بها. التوسل بالاعمال الصالحة وهذا هو المشروع - [00:00:20](#) هذا هو المطلوب من جميع العباد. جميع العباد مطلوب منهم ان يتوسلوا الى الله باعمالهم في تحقيق ما يرجونه من منافع لهم في الدنيا والاخرة في الدنيا والاخرة. فهذا القسم لا غبار عليه وهو مجمع عليه - [00:00:38](#) وهو الاصل في التوسل. ثم تكلم الشيخ عن القسم الثاني وهو التوسل بمعنى طلب الدعاء من الغيث وطلب الشفاعة من الحي في امر يقدر عليه خاصة فيما يتعلق بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته - [00:00:55](#) سواء كان بالتوسل بدعائه او ما يتفرع عن ذلك احياناً من توسع في معنى التوسل وهو التبرك باشياء النبي صلى الله عليه وسلم وبذاته هذا قد يسمى توسل وهو مشروع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:12](#) وبما بقي من اثاره هذا النوع الثاني النوع الثالث وهو المقصود هنا التوسل بمعنى الاقسام على الله عز وجل بذات النبي صلى الله عليه وسلم. او الاقسام على الله بالاشخاص بالانبياء والصالحين - [00:01:28](#) وهذا هو القسم الثالث الذي سيتكلم عنه الشيخ الان ويذكر تفاصيله والقول الحق فيه نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:01:47](#) قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى واما القسم الثالث مما يسمى توسلاً فلا يقدر احد ان ينقل فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً يحتج به اهل العلم كما تقدم بسط الكلام على ذلك. وهو الاقسام على الله عز وجل بالانبياء والصالحين - [00:02:05](#) او السؤال بانفسهم فانه لا يقدر احد ان ينقل فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ثابتاً لا في الاقسام او السؤال به. ولا في الاقسام او السؤال بغيره من المخلوقين. اذا القسم - [00:02:31](#) هنا قسمه الشيخ الى قسمين او الى نوعين. القسم الثالث وهو الاقسام على الله بذات النبي صلى الله عليه وسلم او بغير ذات غيره او بالانبياء. يقول هذا النوع او هذا القسم على نوعين - [00:02:51](#) الاقسام به يعني بذاته او السؤال به او السؤال به و احياناً نختلط الامران بمعنى انه تأتي الصيغة تحتل للمعنيين كان يقول مثلاً الانسان او الطالب من الله عز وجل اسألك بفلان - [00:03:08](#) قد يقصد بهذا المعنى القسم وقد يقصد بهذا المعنى التوسل كلها ايضاً قد تسمى توسع نعم. وان كان في العلماء من سوغه فقد ثبت عن غير واحد من العلماء انه نهى عنه. فتكون - [00:03:26](#) فتكون مسألة نزاع كما تقدم بيانه يقصد الشيخ انه هنا قد يرد عن بعض اهل عن بعض اهل العلم اجازة مثل هذا العمل البدعي لكن هذا من باب الزلة من العالم - [00:03:45](#) او الخطأ او الاجتهاد الخاطيء فيقول في مثل هالامور هذه لا لا ينبغي للناس ان يستدلوا على هذه البدع باقوال او افعال حدثت لعلماء

معتبرين لان هذا مما نزع فيه اخرون وهم هم الذين معهم الدليل - [00:04:02](#)

فاذا عند التنازع في مثل هذه الامور يرد الامر الى الكتاب والسنة ويبريد هو يا شيخ الاسلام ان يصل لنتيجة سيكون فيما بعد. اننا

عندما رددنا هذه الامور الى الكتاب والسنة وهي الاقسام على الله - [00:04:22](#)

او يعني التوسل بالذوات او نحو ذلك لما رددناها الى الكتاب والسنة وجدناها ممنوعة بصريح النصوص اذا لا يحتج بقول من المخالفة في ذلك مع العلم ان من من نقل عنهم ذلك اما ان يكون النقل مكذوب او محرف او انه اجتهاد خاطئ ان ثبت وهذا قليل نادر -

[00:04:37](#)

جدا نعم ايرد ما تنازعوا فيه الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويبيدي كل واحد حجته كما في سائر سائل النزاع وليس هذا من

مسائل العقوبات باجماع المسلمين. بل المعاقب على ذلك معتد جاهل - [00:04:59](#)

بل المعاقب على ذلك معتد جاهل ظالم. فان القائل بهذا قد قال ما قالت العلماء والمنكر عليه ليس معه نقل يجب يجب اتباعه لا عن

النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة - [00:05:22](#)

قد ثبت انه لا يجوز القسم بغير الله لا بالانبياء ولا بغيرهم كما سبق بسط الكلام في تقرير ذلك وقد اتفق العلماء على انه لا يجوز لاحد

ان ينذر لغير الله لا لنبي ولا لغير نبي. وان - [00:05:42](#)

هذا النذر شرك لا يوفى به. وكذلك الحلف بالمخلوقات لا تتعقد به اليمين. ولا كفارة فيه حتى فلو حلف بالنبي صلى الله عليه وسلم لم

تتعقد يمينه كما تقدم ذكره. ولم يجب عليه كفارة عند - [00:06:02](#)

العلماء كمالك والشافعي وابي حنيفة واحمد في احدي الروايتين. بل نهى عن الحلف في هذه اليمين فاذا لم يجز ان يحلف بها الرجل

ولا يقسم بها على مخلوق فكيف يقسم بها على - [00:06:22](#)

الخالق جل جلاله. نعم. لا يجوز ان يحلف الرجل بالمخلوقات ولا يقسم بالمخلوقات على مخلوق فكيف يقسم بها على الخالق جل

جلاله يعني لا يجوز ان ان الانسان يعقد يمينه بمخلوق على مخلوق - [00:06:42](#)

ولا يليق ذلك فكيف يعقد اليمين بمخلوق يقسم به على الله هذا امر عظيم مستنكر في اصول الشرع وقواعده ونصوصه. نعم واما

السؤال به من غير اقسام به فهذا ايضا مما منع منه غير واحد من العلماء. والسنن الصحيحة عن - [00:07:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين. تدل على ذلك فان هذا انما يفعله على انه قرابة وطاعة وانه مما يستجاب به الدعاء. وما

كان من هذا النوع فاما ان يكون يقصد ان الذين يفعلون هذا - [00:07:26](#)

الممنوعات الحلف بغير الله الاقسام على الله بخلقه او نحو ذلك او التوسل بالانبياء والصالحين ونحو ذلك بذواتهم. كل هذا يفعل من

الذين يفعلونه على وجه التعبد لو كانت المسألة مسألة من الامور العادية - [00:07:46](#)

كان الامر اسهل لكنهم يفعلون ذلك تعبدا لله وتقربا اليه. فمن هنا الشيخ يريد ان يجز الخصوم الى اصل وهو ان التعبد الاصل فيه

الشرع يقول انتم ما دمتم تتعبدون بهذه الالفاظ وترونها من دينكم؟ وتجعلونها من امور القرابة والطاعة - [00:08:02](#)

فلا بد ان ترجع على اصلها وهو ان لا بد ان يكون لها اصل في الدين. ليست من قبيل العادات لانه لو كانت عادات ما تقرتتم بها

وجعلتوها من اصول القربات التعبد لله عز وجل فما دامتم تتعبدون اذا نعيد هذه - [00:08:22](#)

هذي الالفاظ والتوسلات الى القواعد الشرعية. هل لها اصل في الشرع نتعبد بها. ما لها اصل في الشرع فتكون بدعة مردودة نعم وما

كان من هذا النوع فاما ان يكون واجبا واما ان يكون مستحبا. وكل ما كان واجبا او مستحبا في العبادات - [00:08:42](#)

ادعية فلا بد ان يشرعه النبي صلى الله عليه وسلم لامته. فاذا لم يشرع هذا لامته لم يكن واجبا ولا ولا يكون قرابة وطاعة ولا سببا

لاجابة الدعاء. وقد تقدم بسط الكلام على هذا كله. فمن - [00:09:04](#)

اعتقد ذلك في هذا او في هذا فهو ضال. طبعا يقصد هذا وهذا يقصد السؤال بالمخلوقين والاقسام على الله بهم هذا وهذا يعني

الاقسام بالمخلوقين والاقسام على الله بهم نعم - [00:09:24](#)

من اعتقد لحظة لحظة يقصد السؤال بالمخلوقين يقصد السؤال بالمخلوقين والاقسام على الله بهم ويدخل في هذا ضمنا الاقسام بهم

يعني الحلف بالمخلوق في قوله في هذا وفي هذا يقصد السؤال بالمخلوقين والاقسام على الله بهم - [00:09:41](#) ويدخل في ذلك بالتبع الحلف بالمخلوق. نعم ومن اعتقد ذلك في هذا او في هذا فهو ضال. وكانت بدعته من البدع السيئة. وقد تبين بالاحاديث الصحيحة وما استقرئ من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين. ان هذا لم يكن مشروعاً عندهم -

[00:10:03](#)

ايضا فقد تبين انه سؤال لله تعالى بسبب لا يناسب اجابة الدعاء وانه كالسؤال بالكعبة والطور الكرسي والمساجد وغير ذلك من المخلوقات. ومعلوم ان سؤال الله بالمخلوقات ليس هو مشروعاً كما ان الاقسام - [00:10:27](#) فيها ليس مشروعاً بل هو منهي عنه. فكما انه لا يسوغ لاحد ان يحلف بمخلوق فلا يحلف على الله بمخلوق ولا يسأله بنفس مخلوق.

وانما يسأل بالاسباب التي تناسب اجابة الدعاء كما تقدم تفصيله - [00:10:47](#) لكن قد روي في جواز ذلك اثار واقوال عمد واثار واقوال عم اثار واقوال عن بعض اهل العلم ولكن ليس في المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ثابت بل كلها موضوعة. واما النقل عن - [00:11:07](#)

من ليس قوله حجة فبعضه ثابت وبعضه ليس بثابت. والحديث الذي رواه احمد وابن ماجه وفيه بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا رواه احمد عن وكيع عن فضيل ابن مرزوق عن عطية - [00:11:27](#)

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا خرج الى الصلاة اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك بحق ممشاي هذا فاني لم اخرجها اشهرها ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة. خرجت - [00:11:47](#) لقاء سخطك وابتغاء مرضاتك. اللهم اني اسألك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت.

خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له. واقبل الله - [00:12:07](#) عليه بوجهه حتى يقضي صلاته. هذا هذا الحديث يتكلم عنه الشيخ ويبين انه ضعيف ولا يقوم حجة في مثل هذه الامور. لكن هذه العبارة اه ذكر الشيخ في مواضع كثيرة من كتبه وذكر غيره - [00:12:28](#)

وسيدكر ايضا هنا ان مسألة الكلام بحق السائلين كلام مجمل. لان الانسان اذا اذ طلب الله عز وجل او دعا الله بحق السائلين فيحتمل هذا عدة احتمالات او يحتمل عدة احتمالات - [00:12:44](#)

نكتفي بهم فيها باحتمالين. الاحتمال الاول ان يقصد بذلك ما وعد الله به من حق. لا يقصد الاجابة على الله هذا ربما يكون مشروع لكن يجب ان يتفادى كلمة حق السائل - [00:12:57](#)

يقول اللهم اني اسألك بعملي هذا لان الله عز وجل وعد يعني المؤمنين بان يجزيهم عن الاعمال الصالحة يعني بمعنى ان يتوسل الى الله بعمله كما فعل اصحاب الغار الذين سيذكر قصتهم الشيخ بعد قليل - [00:13:12](#)

فهذا من الامور المشروعة لكن العبارة فيها لبس وان قصد المعنى الاخر او احتمال الاخر وهو انه يعني يعتقد ان لله حق على العباد لهم دال عليه بمعنى غير ما اوجبه الله على نفسه - [00:13:33](#)

غير ان يكون الله اوجب ذلك على نفسه. كما تقول المعتزلة يجب على الله ان يفعل كذا. يجب ان يجزي المطيع وان يعذب العاصي. من باب الالزام من المخلوق للخالق - [00:13:51](#)

هذا لا يجوز من باب الالزام من المخلوق الخالق هذا لا يجوز. اذا فالعبارة فيها معنى حق ومعنى باطل والشيخ ردا رد الحديث من حيث انه ضعيف بالسند لكن هذه العبارات لها معاني قد تكون صحيحة. فينبغي ان يتنبه لذلك - [00:14:01](#)

نعم. وهذا الحديث هو من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد وهو ضعيف باجماع اهل العلم. وقد روي وقد روي من طريق اخر وهو ضعيف ايضا. ولفظه لا حجة فيه. فان حق السائلين عليه ان يجيبهم - [00:14:21](#)

وحق العابدين ان يثيبهم. وهو حق احقه الله تعالى على نفسه الكريمة بوعده الصادق. باتفاق في اهل العلم وبايجابه على نفسه في احد اقوالهم. وقد تقدم بسط الكلام على ذلك. وهذا بمنزلة - [00:14:41](#)

الثلاثة الذين سألوه في الغالب اعمالهم فانه سأله هذا ببره العظيم لوالديه وسأله هذا بعفته العظيمة عن الفاحشة. طبعا هذا يتعلق

بحق السائلين قوله هذا يعني حق السائلين وهو التوسل بالعمل الصالح - [00:15:01](#)

وهو القسم الاول الذي سبق ذكره عند تقسيم التوسل هذا استطراد من الشيخ ليبين وجوه التشابه بين هذه الاقسام الوجه الجائز والوجوه الباطلة. نعم وسأله هذا بادائه العظيم للامانة. لان هذه الاعمال امر الله بها ووعد الجزاء لاصحابها - [00:15:22](#)  
فصار هذا كما حكاه عن المؤمنين بقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم امنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. وقال تعالى انه كان فريق - [00:15:47](#)

من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. وقال تعالى قل انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من - [00:16:07](#)

الله والله بصير بالعباد. الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في السحر اللهم دعوتني فاجبت وامرتني فاطعت وهذا سحر فاغفر لي - [00:16:27](#)  
واصل هذا الباب ان يقال الاقسام على الله بشيء من المخلوقات او السؤال له به اما ان يكون به ايجابا او استحبابا او منهيا عنه نهي تحريم او كراهة او مباحا لا مأمورا به ولا - [00:16:47](#)

عنه. واذا قيل ان ذلك مأمور به او مباح. فاما ان يفرق بين مخلوق ومخلوق. او قال بل يشرع بالمخلوقات المعظمة او ببعضها. فمن قال ان هذا مأمور به او مباح في المخلوقات - [00:17:07](#)

جميعها لزم ان يسأل الله تعالى بشياطين الانس والجن فهذا لا يقوله مسلم. الشيخ يريد طبعاً سيفيض في هذه المسألة يريد ان يبين من باب يعني حصر الخصوم بان لا يكون لهم وجوه يستدلون بها. يقول اذا قلت انه يجوز الاقسام بشيء من المخلوقات - [00:17:27](#)  
الله عز وجل. فما هي هذه المخلوقات ربما يقولون الامور المعظمة عند الله عز وجل يقول ما هو من الامور المعظمة ربما يقولون الانبياء والمرسلين مثلا الشيخ او يقولون كذا وكذا قد يكونون مثلا كعبة او نحو ذلك. يخصون اشياء واقعهم اي واقع اهل البدع الذين يقسمون - [00:17:53](#)

بالاشياء وبالمخلوقات على الله كل منهم يقسم بشيء دون شيء يعني لا يقسمون بجميع المخلوقات المعظمة ولا يردد ذلك مشروع. الشيخ هنا سيأخذهم بهذا. يقول لم فرقتهم بين شيء وشيء - [00:18:15](#)  
ثم يضرب لهم امثلة يقول لو مثلا احد اقسام بكذا وكذا من الامور المعظمة سيذكرها الشيخ فيما بعد قلت هذا ممنوع. اذا لماذا جعلتم الاقسام بالانبياء والصالحين وبعض الاشجار وبعض الاحجار - [00:18:31](#)

يقسم بها واخر او وما يماثلها او يشابهها من الامور المعظمة التي عظمها الله عز وجل او اقسام بها في كتابه تجعلونها مشروع الاقسام بها لم فرقتم بين هذا وذاك - [00:18:45](#)

ثم سيقول ان هذا التفريق مثل التفريق بين النبيين الله عز وجل جعل من امن ببعض وكفر ببعض كافر فكذلك انتم الذين تقسمون باشياء دون اشياء حينما اقسمتم باشياء دون اشياء تناقضتم - [00:18:59](#)

ولو قيل لكم اقسما بجميع الاشياء المعظمة منعتكم ذلك هذه المسألة التي فسيناقتهم الشيخ فيها لانهم فعلا كل طائفة تقسم بشيء لا تقسم بغيره او تقسم باشياء لكن لا على لا تقسم بنظائرها وما يشبهها من الاشياء الاخرى. نعم - [00:19:16](#)

فان قال بل يسأل بالمخلوقات المعظمة كالمخلوقات التي اقسام بها في كتابه لزم من هذا ان يسأل بالليل والنهار اذا تجلى والذكر والانثى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها - [00:19:36](#)

والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما ضحاها ونفس وما سواها ويسأل الله تعالى الا ويقسم عليه بالخنس الجوارى الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. ويسأل بالذاريات ذروا - [00:19:56](#)

الحاملات الجاريات يسرا فالمقسمات امرا. ويسأل بالطول وكتاب مسطور في رق منشور بيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور. ويسأل ويسأل ويقسم عليه بالصفات صفا سائر ما اقسام الله به في كتابه. فان الله يقسم بما يقسم به من مخلوقاته لانها

آياته ومخلوقاته - [00:20:16](#)

فهي دليل على ربوبيته والوهيته ووحدايته وعلمه وقدرته. ومشيته ورحمته وعظمته وعزته. فهو سبحانه يقسم بها لان اقسامه بها تعظيم له سبحانه. ونحن ليس لنا ان نقسم بها بالنص والاجماع. بل ذكر غير واحد الاجماع على انه لا يقسم بشيء من المخلوقات - [00:20:46](#)

وذكروا اجماع الصحابة على ذلك بل ذلك شرك منهي عنه. ومن سأل الله بها لزمه ان يسأله كل ذكر وانثى وبكل نفس الهمها فجورها وتقواها ويسأله بالرياح والسحاب والكواكب والقمر والليل والنهار والتين والزيتون وطور سينين. ويسأله بالبلد الامين مكة. ويسأله - [00:21:16](#)

حينئذ بالبيت والصفة والمروة وعرفة ومزدلفة ومنى وغير ذلك من المخلوقات. ويلزم ان يسأله بالمخلوقات التي عبت من دون الله كالشمس والقمر والكواكب والملائكة والمسيح والعزير وغير ذلك مما عبد من دون الله ومما لم يعبد من دونه. ومعلوم ومعلوم ان السؤال لله بهذه المخلوقات او الاكثر - [00:21:46](#)

عليه بها من اعظم البدع المنكرة في دين الاسلام. ومما يظهر قبحه للخاص والعام. نعم يقصد بذلك انه اتفق الناس الخاص والعام على ان الاقسام بهذه المخلوقات من اعظم البدع اذا فتخصيص بعضها - [00:22:16](#)

لا دليل عليه لانه قد يوجد من يقسم ببعض المخلوقات التي اقسام الله بها او ما التي عظمها الله عز وجل يقول ما دام هناك اتفاق على ان كثير من هذه الامور لا يجوز الاقسام بها. فما الدليل الذي خصص به هؤلاء المبتدعة؟ الاقسام ببعضها - [00:22:35](#)  
دون بعض نعم ويلزم من ذلك ان يقسم على الله تعالى ان يقسم على الله تعالى بالاقسام والعزائم التي تكتب سامي الشيخ ولا الاقسام ما تبين اخوان في نسخة نجعلها رديفة اجعلها نعم في نسخة اخرى عندهم الاقسام - [00:22:54](#)

في نسخة الاقسام لعلها الاقسام يا شيخ هي الاقسام اقرب الى الاقسام اقرب نعم ويلزم من ذلك ان يقسم على الله تعالى بالاقسام والعزائم التي تكتب في الحروز والهيكل. التي - [00:23:22](#)  
تكتبها الطرقية والمعزومون. بل ويقال اذا جاز السؤال والاقسام على الله بها فعلى المخلوقات اولى فحينئذ تكون العزائم والاقسام التي يقسم والاقسام التي يقسم بها على الجن مشروعة في دين الاسلام وهذا الكلام يستلزم الكفر والخروج من دين الاسلام. بل ومن دين الانبياء اجمعين. وان - [00:23:39](#)

قال قائل بل انا اسأله او اقسام عليه يظهر ان الشيخ يقصد بالاقسام هنا ان كثير من آآ يعني آآ الذين يضعون العزائم ويضعون المعلقات التي يعلقون بها التمام وغيرها - [00:24:09](#)

يضعون من ضمن عباراتها الاقسام على احد من الخلق بان ينفع هذا الشخص او يدفع عنه الضر او او يشفيه من مرضه الى اخره فبعض الناس يقسمون على بعض الجن - [00:24:28](#)

او على بعض الناس والعكس كذلك. ويكتبون ذلك ضمن يعني هذه الامور يعني سواء عزائم او غيره. نعم وان قال قائل بل انا اسأله او اقسام عليه بمعظم دون معظم من المخلوقات. اما الانبياء دون غيرهم - [00:24:40](#)

او نبي دون غيره. كما جوز بعضهم الحلف بذلك او بالانبياء والصالحين دون غيرهم. قيل له بعض المخلوقات وان كان افضل من بعض فكلها فكلها مشتركة في انه لا يجعل شيء منها ندل - [00:25:04](#)

لله تعالى فلا يعبد ولا يتوكل عليه ولا يخشى ولا يتقى ولا يصام له ولا يسجد له ولا يرغب اليه ولا يقسم بمخلوق كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان حالفا فليحلف بالله او - [00:25:24](#)

ليصمت وقال لا تحلفوا الا بالله. وفي السنن عنه انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك وقد ثبت بالنصوص الصحيحة الصريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز الحلف بشيء من المخلوقات. لا فرق في - [00:25:44](#)

ذلك بين الملائكة والانبياء والصالحين وغيرهم. ولا فرق بين نبي ونبى. وهذا كما قد سوى الله تعالى بين جميع المخلوقات في ذم الشرك بها. وان كانت معظمة. قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم - [00:26:04](#)

والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان

تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اياهممركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون - [00:26:24](#)

وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اياهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. قال - [00:26:44](#)

طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح والعزير والملائكة. فقال تعالى هؤلاء الذين تدعونهم عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي. ويتقربون الي كما ما تتقربون الي وقد قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقيه فاولئك هم الفائزون. فبين - [00:27:04](#)

على ان الطاعة لله والرسول فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وبين ان الخشية والتقوى لله وحده فلم يأمر ان يخشى مخلوق ولا يتقى مخلوق. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقال - [00:27:34](#)

حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. وقال تعالى فاذا فرغت فانصب الى ربك فارغب. فبين سبحانه وتعالى انه كان ينبغي لهؤلاء ان يرضوا بما اتاهم الله ورسوله - [00:27:54](#)

ويقول حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. فذكر الرضا بما اتاه الله ورسوله لان الرسول هو الوسيلة بيننا وبين الله في تبليغ امره ونهيه وتحليله - [00:28:14](#)

تحريمه وتحليله وتحريمه ووعده ووعيدده. فالحلال ما حلله الله ورسوله. والحرام ما حرمه الله وهو رسوله والدين ما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه - [00:28:34](#)

وما نهاكم عنه فانتهوا. فليس لاحد ان يأخذ من الاموال الا ما احله الله ورسوله. والاموال المشتركة له كمال الفيء والغنيمة والصدقات عليه ان يرضى بما اتاه الله ورسوله منها. وهو مقدار حقه لا - [00:28:54](#)

زيادة على ذلك. ثم قال تعالى وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله فان الحسب هو الكافي الله وحده كافي عباده المؤمنين. كما قال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين - [00:29:14](#)

اي هو وحده حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين. هذا هو القول الصواب الذي قاله جمهور السلف كما بين في موضع اخر. والمراد ان الله ان الله كاف للرسول ولمن اتبعه. فكل - [00:29:34](#)

من اتبع الرسول فالله كافيه وهاديه وناصر. فالله كافيه وهاديه وناصره ورازقه. ثم قال تعالى قال سيؤتينا الله من فضله ورسوله. فذكر الايتاء لله ورسوله. لكن وسطه ذكر الفضل فان الفضل لله وحده. بقوله سيؤتينا الله من فضله ورسوله. ثم قال تعالى -

[00:29:54](#)

انا الى الله راغبون. فجعل الرغبة الى الله وحده دون الرسول دون الرسول وغيره من المخلوقات بذلك كما سيذكر ان التوسلات البدعية كلها خلاف ذلك كل التوسلات البدعية خلاف ذلك. بمعنى انها من من توسل توسلا بدعيا فكأنه ما جعل الله وحده حسبه -

[00:30:24](#)

او حسبه توسل بالتوسل البدعي بمعنى طلب من غير الله ما لا يجوز طلبه الا من الله التوسل البدعي كله داخل في الممنوع نعم. فقد تبين ان الله سوى بين المخلوقات في هذه الاحكام لم يجعل لاحد من المخلوقين سواء كان نبيا - [00:30:51](#)

او ملك ان يقسم به ولا يتوكل عليه ولا يرغب اليه ولا يخشى ولا يتقى. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:31:14](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فقد تهدد سبحانه من دعا شيئا من دون الله. وبين انهم لا ملك لهم مع الله ولا ولا شركا في ملكه. وانه ليس له عون ولا ظهير من المخلوقين. فقطع تعلق القلوب - [00:31:34](#)

رغبة ورهبة وعبادة واستعانة. ولم يبق الا الشفاعة وهي حق. لكن قال الله تعالى ولا تنفعوا الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وهكذا دلت الاحاديث الصحيحة بالشفاعة يوم القيامة. اذا اتى الناس ادم واولي - [00:31:54](#)

العزم نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. فيردهم كل واحد الى الذي بعده. الى ان يأتوا المسيح اف يقول لهم اذهبوا الى

محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال صلى الله عليه وسلم - [00:32:14](#)

سيأتوني فاذهب الى ربي فاذا رأيت قررت ساجدا واحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا احسنها الان فيقال لي اي محمد ارفع رأسك  
وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. قال فيحد لي حدا فادخله - [00:32:34](#)

الجنة وذكر تمام الخبر. فبين المسيح ان محمدا هو الشافع المشفع. لانه عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وبين نعم.  
عبدالله ورسوله افضل الخلق واوجه الشفعاء واکرمهم على الله تعالى انه يأتي فيسجد ويحمد لا يبدأ بالشفاعة حتى - [00:32:54](#)

فيقال له ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع. وذكر ان ربه يحد له حدا فيدخلهم الجنة وهذا كله يبين ان الامر كله لله هو الذي يكرم  
الشفيع بالاذن له في الشفاعة. والشفيع لا يشفع الا فيما - [00:33:24](#)

ان يأذن الله له ثم يحد للشفيع حدا فيدخلهم الجنة. فالامر بمشيئته وقدرته واختياره. واوجه الشكر وافضلهم هو عنده الذي فضله  
على غيره. واختاره واصطفاه بكمال عبوديته وطاعته انايته وموافقته لربه فيما يحبه ويرضاه. احسنت نقف عند هذا المقطع وصلى  
الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - [00:33:44](#)

اله وصحبه اجمعين نستعرض بعض الاسئلة قدر ما يتسع له الوقت يقول هذا يسأل عن سؤال كثير ما يرد عند مبتدئي طلاب العلم او  
حتى الذين تقدموا في الدروس لكنه سؤال - [00:34:14](#)

اه يختلف جوابه من من شخص الى شخص. سؤال يقول اريد ان اتوسع او اتوسع في علم العقيدة بان ترشدني الى بعض الكتب  
القوية في هذا الفن يقول علما باني قرأت كتاب التوحيد وشروحه وكذلك الوسطية والتدميرية - [00:34:31](#)

وحفظت حفظت بعض المتون فيما يتعلق بهذا السؤال وامثاله في الحقيقة من الصعب ان ان تكون الاجابة واحدة لان كل طالب  
علم له ظروفه وله امكاناته وقدراته الذاتية ايضا استعداده ومدى - [00:34:49](#)

يعني وجود الوقت عنده. مثل هذا الاخ الذي قرأ هذه الكتب وحفظ بعض المتون ربما يقصد المتون في العقيدة وهو الغالب اذا اراد ان  
يتوسع فليعلم ان التوسع معنى ذلك ان يتخصص - [00:35:11](#)

ليفيد لان طالب العلم الذي يريد فقط ان يحصن نفسه يكفيه مثل هذه الكتب اذا كان قبره قرأ قبله الاصول الثلاثة والمسائل الاربعة  
كتاب التوحيد وقرأ او حفظ كما يذكر - [00:35:31](#)

المتون الاساسية مثل متن الطحاوية متن لمعة الاعتقاد او آسلم الوصول او نحو ذلك اذا حفظ هذه المتون ثم اخذ شرحا من  
شروحها او شروح احدها فقد اسس العقيدة في اساسياتها الضرورية - [00:35:47](#)

اذا كان ممن عنده رغبة وهواية للاستزادة ارى ان يتدرج ويجمع بين اتجاهين. كتب العقيدة الجامعة الموسعة مثل شرح الطحاوية.  
او معارج القبول التي تأخذ العقيدة على المسائل بصياغة علمية وتستدل بعد الصياغة - [00:36:08](#)

والجانب الثاني لا يستغني عنه وهو اخذ كتب العقيدة المسندة بالاثار اجمع بين الاتجاهين من اجل ان يستزيد ويتعمق يجمع بين  
اقوال السلف كما وردت وبين خلاصة اقوال السلف كما عبر عنها هؤلاء العلماء - [00:36:35](#)

اه طبعا على الاخ اني اقرأ كتاب الحموية ما دام قرأ الواسطية التدميرية عليه ان يقرأ الحموية اما كتب الاثار التي اشترت اليها قلت  
انه ينبغي ان يجمع بين الكتب العقيدة الموسعة الموضوعية مثل معارج - [00:36:56](#)

شرح الطحاوية وكتب الاثار كثيرة اثار الجامعة كثيرة مثل السنة لابي عبد الله بن احمد والسنة شرح  
السنة كذلك لبانة الصغرى والكبرى. وكذلك الشريعة للاجر. هذه الكتب وامثالها - [00:37:11](#)

استوعبت اصول السلف بالرواية بالاسناد يقول ما صحة ما صحة ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نهى ان يحلق الرجل  
شعره وامر بالتقصير الا لسبب اي لحج او عمرة او غير ذلك - [00:37:33](#)

بعدم التشبه بالخوارج والرافضة ورد ان ان الخوارج سيماهم التحليق وايضا ورد عن عمر واظنه ثابت انه لما جيء به لم يجيء اليه  
بصبيغ ابن عسر التميمي الذي في القدر - [00:37:57](#)

رأسه ولما رأه غير محلوق قال لو رأيتك محلوق الراس لقطعت رأسك او نحو ذلك بمعنى انه يجزم انه من الخارج وخارج امر

الصحابة بقتلهم اه هذا يعني يدل على ان من علامات الخوارج - [00:38:14](#)

التحليق وانا من خلال استقرار الناقص اجد انه فعلا الخوارج اتسموا بهذه السمة في اغلب مراحلهم في جميع مراحلهم القرن الاول وفي القرن الثاني وفي الجماعات التي خرجت واخذت اصول الخوارج فعلا اتسمت بالتعبد بالحق - [00:38:34](#)

او جعله شعار هذا لا يعني ان الانسان كونه مخلوقا الراس لابد ان يكون خارجي او مرتكب ممنوع لكن التزام ذلك التزامه وجعله شعار التعبد به هذا هو الممنوع فيما يظهر لي - [00:38:56](#)

فيما يظهر لي ان التزام ذلك وجعله شعار جعل حلق الرأس شعار هذا هو الممنوع وهو اللي من سمات الخوارج لما يكون الانسان يحلق شعره اذا طال هذا امر طبيعي. ويحلقه - [00:39:13](#)

بمناسبة سبب وبغير سبب نعم الالتزام بالحلق ما ادري وش الغرض منه يعني المدارس يلاحظ ان الشباب الصغار حدثاء الاسنان يعني اذا اذا طالت شعورهم قد يكون هذا احيانا تشبه ببعض الفسق والفجار ووسيلة الى الفتنة والزينة - [00:39:26](#)

وطلب الحلق تفاديا لهذا هذه الظاهرة لا حرج فيه لكن لا يعني ذلك ان ان الحلق بمعنى دائما يكون الرأس مخلوق بحيث مجرد يطول بعض الشيء يحلق انما اللي يعرف انه في المدارس يمنع يعني او او يطلب من الصغار الحلق رؤوسهم اذا طالت - [00:39:52](#)

اذا طالق بشكل يؤدي الى محاذير هذا السؤال سئلت عنه اكثر من مرة حتى قبل ان اتي الى هالدرس او عن مثل هذا الصح ارجو من الاخوة ان يتثبتوا وقد يكون زلة ان بعض المشايخ سئل - [00:40:16](#)

في بعض وسائل الاعلام عن عورة المرأة فذكر انه بين السرة الى الركبة هذا لا شك انه اما ان يقصد معنى خاصة كما قال بعض اهل العلم في في الصلاة مع انه - [00:40:33](#)

اه هذا رأي مرجوح انما هي للرجل من السرة للركبة في الصلاة ومع ذلك ايضا حتى في الرجل هذا رأي مرجوح. الرجل ينبغي ان يستتر حتى كتفيه لكن اقول لعل للشيخ مقصد اخر اما ان تكون عند النساء او نحو ذلك او للضرورة - [00:40:49](#)

والا فهذا قول عظيم حقيقة ممكن يكون وزير هو مع انه خطأ يمكن ان يكون ذريعة الى التبرج والسفور ها حتى عند النساء لا يجوز بس قصدي لعله قصده هو استثناءات معينة ها - [00:41:05](#)

ما اذكر عندي ما اذكر بعد ذلك نعم انه يجوز خروجه امام النساء عارية كاشفة لساقها ونحرها وظهرها الجبهة نعم نعم احسنت وكان لهذا الكلام صداه الكبير في مجالس النساء الاسبعة في المدارس - [00:41:22](#)

ما بين مؤيد ومعارض ان الناس انهم يعني يفتنون بكل قول لهم فيه هوى يعني قد يكون من العالم خطأ او زلة. الناس عندهم موازين شرعية ومع موازين الفطرة. والاحتكام الى الكتاب والسنة - [00:41:43](#)

ففعلا مثل هذا يعني هذه الامور خاصة في وسائل الاعلام قد تؤدي الى فتنة يكلم الشيخ او يكتب له ليعين ذلك على جهة التفصيل اقطع سنة الفاتنين والمفتونين. الذين يريدون ان تشيع فاحشة - [00:42:00](#)

المؤمنين بمثل ذلك الكل لو حلف شخص على اخر بالطلاق ان يفعل ثم لم يفعل فهل يدخل هذا تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر واشرك لا هو الحاصل - [00:42:17](#)

انه آآ الذين يحلفون بالطلاق ما يقسمون بالطلاق انما الشمي حلف لان المقصود به العزم المقصود به العزم والتأكيد اغلب اغلب صور الحلف بالطلاق ان يقول عليه الطلاق ان يفعل كذا. عليه الطلاق ان يفعل كذا - [00:42:37](#)

هذا هو يسمى حلف بالطلاق يعني جعل الطلاق وسيلة للتأكيد والعزم ليس معناه انه يقسم بالطلاق يقول والطلاق ما في احد يقول هذا الكلام في ان يجعل الطلاق هو المقسم به - [00:42:59](#)

اذا صيغة الحلف بطلاق السائدة والمعروفة عند عامة الذين يحلفون بالطلاق ان ان يعني يفرض على نفسه الطلاق اذا لم يفعل كذا او لم يفعل غيره كذا فيقول عليه الطلاق اذا لم يفعل او عليه الطلاق اذا لم يفعل فلان او لم يترك او فهذه الصيغة السائدة - [00:43:14](#)

تسمى الحلف بالطلاق عند الناس والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:37](#)